صار فهو من قبيل عطف احد القسمين على الآخر
لا انما هو قسم منه كقول الشاعر بتيهاء قفر والمطي
كانها قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها اي
صارت فراخا فان بيوضها لم يكن فراخا بل صارت
فراخا ويكون ضمير الشان في اسمها والجملة الواقعة
بعدها خبرا مفسرا للضمير كقوله اذا مت كان
الناس صنفان شامت وآخر مثن بالذي كنت
اصنع ويكون تامة عطف على قوله ناقصة اي
يكون تامة يتم بالمرفوع من غير حاجة الى المنصوب
بمعنى ثبت ووقع كقولهم كانت الكائنة والمقدر
كائن وكقوله تعالى كن فيكون ويكون زائدة وهي
التي وجودها وعدمها لا يخل بالمعنى الاصلي كقوله تعالى
كيف نكلم من كان في المهد صبيا اي كيف من هو
في المهد حال كونه صبيا فكان زائدة لتحسين
اللفظ اذ لم يبق المعنى على الماضي وانما ذكر هذين

بهذين القسمين مع كونهما غير ناقصة استيفاء
بجميع حالاتها وصار للانتقال اما من صفة الى صفة
نحو صار زيد عالما واما من حقيقة الى حقيقة نحو
صار الطين خزفا ويكون تامة بمعنى الانتقال من
مكان الى مكان او من ذات الى ذات ويتعدى بالى
نحو صار زيد من بلد الى بلد او من بكر الى عمرو ويلحق
بصار مثل آل ورجع واستحال وتحول وارتد قال الله تعالى
فارتد بصيرا وقال الشاعر ان العداوة تستحيل مودة
وقال فبالك من نعمى تحولن ابؤسا واصبح وامسى
واضحى لاقتران مضمون الجملة باوقاتها المدلول عليها
بموادها لا بصورها مثل اصبح زيد قائما وامسى زيد
مسرورا واضحى زيد حزينا فالمثال الاول يدل على
اقتران مضمون الجملة وهو قيام زيد بوقت الصباح
وعلى هذا القياس المثالان الاخيران ويكون بمعنى
صار نحو اصبح او امسى او اضحى زيد غنيا اي صار

Copyright © King Saud University